

## الإمام الخميني يتحدث عن التدخل الأميركي الشامل في شؤون إيران الداخلية

بسم الله الرحمن الرحيم

الديمقراطية الشديدة.. إن هذا المعنى أدى إلى أن يبدأ اليسار واليمين معارضة. وقال أيضا: إنني لا أنوي التدخل في شؤون إيران الداخلي. وكان فيما سبق قد قال كذلك إنه صنع في إيران مجتمعا متقدما! إن حديث "كارتر" فيه عدة جمل:.. واحدة هي: "إن الملك قد أجرى في إيران ديمقراطية شديدة وحازمة!" هذه جملة واحدة. وجملة: "إن الملك قد وضع أساسا لمجتمع متقدم في إيران" جملة أخرى. جملته الثالثة هي: "إنني لا أنوي التدخل في شؤون إيران الداخلية". والآن يجب على الإيرانيين أن يحققوا بأنفسهم في هذه الجمل الثلاث التي تحدث بها، ليروا ما إذا كانت موجهة إلى الإيرانيين، أو العالم الغربي، أو الأميركيين، أو إلى كوكب من الكواكب الأخرى التي لم ينزل ناسها إلى الأرض لحد الآن..!

طيب، إن الجملة الأولى. الآن. هي أن الملك قد أجرى ديمقراطية شديدة وحازمة في إيران! إن أوضاع إيران منذ أن فتح الملك عينها (على الدنيا)، منذ أن كان في <القماط> وفتح عينيه في إيران وأبوه يعمل، ومنذ أن تسلم الملك بنفسه بأمر الأجانب والحلفاء، وإلى الآن حيث يعمل بالفعل في إيران، هل أن هذه الديمقراطية نفذها "بشدة وحزم"؟ هل هي عبارة عن هذه الأفعال التي قام بها فترة وجود الملك؟ ليأتوا وينظروا أياً من هذه المجالس يحق فيها للشعب أن يقرر مصيره بنفسه بواسطة، ما يسمى "المجلس الوطني" و"مجلس الشيوخ"، ليأتوا وينظروا، فمنذ أن جاءت هذه السلالة إلى الحكم، وأنا كنت منذ البداية، ورأيت. أي أنني أدركت منذ ذلك الوقت. منذ ذلك الوقت وإلى الآن، حيث نحن الآن هنا، وهؤلاء النواب. أيضا. يعملون في المجالس، لينظروا هل كانت لنا انتخابات صحيحة وحرّة، طيلة الفترات التي كان فيها هذان الشخصان في السلطة، بحيث تذهب الجماهير بنفسها إلى صناديق الاقتراع وتدلي بأرائها، في أي فترة من هذه الفترات التي أمضيها، وخصوصا هذه الفترات الأخيرة التي يتعامل فيها هذا السيد (الديمقراطية الشديدة)؟ في أي فترة من هذه الفترات كان هؤلاء النواب، نواب للشعب؟ أعني أنه يأمر، إلا أن الناس يتصورون أنه بأمر الملك، والواقع هو أنه بأمر الأجانب أي "الجداول"!

الملك شخصيا يقول في بعض أحاديثه: حسنا نحن لسنا كذلك الآن، ولكن الوضع كان هكذا بحيث كانت الجداول (تأتي) من السفارات، أسماء النواب، نوابهم هم. أي الذين كانوا يعملون لأولئك وليس للشعب. قال الملك: إن الجداول كانوا يأتون بها من السفارات، ونحن كنا مجبرين على العمل بها! إلا أنه يدعي أنه: لا، لم تعد موجودة الآن سلطة فوق سلطتنا! لينظروا هذا، واحد من الحقوق البديهية للشعب. إن هذا واحد من الحقوق التي يقول العالم أجمع إنه يجب أن يعطى للشعب. وأساس الديمقراطية هو أن يكون الشعب حرا في آرائه، وفي نوابه الذين يرسلهم إلى المجلس، وإن مصير بلد بيد النواب وهؤلاء، ويجب أن يكون مصير الشعب بيده، والدستور هذا حق للشعب. فهل أن هذه الديمقراطية الشديدة "الشدة والحزم" التي عمل بها الملك، بحسب منطق "كارتر"، هذا الحق البديهي المعروف الذي لا يمكن لأحدهم أن ينكر أن هذا الحق هو حق الشعب، منذ أن جاء هذا إلى الحكم، أو جاء به إلى الحكم، وإلى الآن هل كان لنا نواب؟ ليسألوا، من أي مدينة من مدن إيران شاؤوا! هذه ليست قضية مستورة. اذهبوا واسألوا في أي مدينة من مدن إيران: من يكون هذا النائب من قبلكم يا سيدي؟ أي إنسان هو؟ إن أكثر الناس لا يعرفون هؤلاء بالأساس!! ولا يعرفون من هم هؤلاء، هذا الشعب الذي يجب أن يقرر مصيره بنفسه ويعين نوابه بنفسه، أكثره لا يعرف من يكون هذا. وعندما يقولون اسمه لا يعرفه! هذا هو معنى "الديمقراطية الشديدة الحازمة" التي سلبها! هذا هو الحق المسلّم المعلوم للشعب ما!

مدينة واحدة ليأت هؤلاء ويقولوا المدينة الفلانية. حسنا ليكون مركز طهران، ليأتوا ويقولوا في طهران هذه التي هي المركز والأساس، وإذا كان مقررا أن تكون هنا حرية ما يجب أن تكون في طهران، أليست هي مركز السياسة وأمثالهم على سبيل المثال. حسنا ليأتوا ويقولوا أي من هؤلاء النواب في طهران قد انتخبه الشعب بحرية عبر صناديق الاقتراع. وهذه ليست مسألة يمكن التستر عليها. لمن يدلي السيد "كارتر" بكلامه هذا؟ لكثرة المشتري؟ إن أولئك لم يأتوا إلى هنا وكانوا صمّا بكما؟ الشعوب.. العالم؟ أي من شعوب العالم لا يعرف هذا المعنى؟ أي من صحافة العالم لا تعرف هذا المعنى؟ بلى، فمن الممكن أن تكتب الكثير من الصحف لصالح

السيد "كارتر" .. الديمقراطية طليقة .. الشعب يتمتع بالحرية .. الجميع أدلوا بأرائهم .. وانتخبوا نوابهم بأنفسهم، يمكن أن يقولوا كذلك، إلا أنهم حتى ولو قالوا هكذا فإنهم يعلمون أنه خلاف (الحقائق)، وكذلك "كارتر" يعلم هذا. ليس "كارتر" لا يعلم، يعلم أي إنسان هو هذا، يعلم نفسه أي إنسان هو، يعلم أي إنسان كلف، يعلم أي ابتلاء يأخذ بتلابيب الشعب.

هذا بشأن قضية مسلمة هي من أركان الحرية بين الناس. وأعرض لكم هي الديمقراطية. حسنا لنأت إلى الصحافة. إن قسما آخر هو قسم الصحافة. طيب، هذه الصحف الموجودة في إيران بالفعل، والتي كانت في ذلك الوقت كل ما تكتبه لا تخرج عن أقوال "صاحب الجلالة الأريا مهر"، وكل ما كانت تقوله لا يعدو كونه مدحاً وثناءً عليه وتجاهلاً لآراء الشعب بالكامل. الآن إنهم يقولون: إننا لم نكن أحراراً! صحفهم هذه نفسها. نفس هؤلاء الذين هم منهم يقولون الآن: إننا لم نكن في هذه الأشياء، التي كنا نكتبها في ذلك الوقت، أحراراً. والآن أيضاً لا يدعونهم يكونوا أحراراً. هذا أيضاً أحد من الأشياء. طيب، أي صحيفة في زمن ملوكية هذا. بغض النظر عن ملوكية أبيه التي ليست محل ابتلائنا الآن، أو أسوأ من هذا كان أو مثل هذا. أي من هذه الصحف التي لدينا، الصحف التي نملكها، إنها في زمن ملوكية هذا، إنها ومنذ أن أعطى له الحلفاء الملوكية، وفرضوا هذا الشخص على الشعب وإلى الآن، ليأتوا ويروا أياً من هذه الصحف كانت حرة وتركها (صاحب الجلالة) حرة.

طيب، أضف أن (صاحب الجلالة) قد جعلها حرة الآن، حسنا، كيف كانت قبل ذلك بعام؟ يتضح (من ذلك) أنه لم تكن هناك هذه الحرية قبل عام من ذلك وهو قد منحها الآن. إذاً إنه مجرم.. إنه خائن.. وإنه خائن بحسب منطق "كارتر"! هذا الذي يريد أن ينظفه وينزهه! حسنا، إنه يقول إنه ينقذ الآن ديمقراطية شديدة وحازمة، ومن هنا فإنه يختلف معه. حسنا، إن هذه الديمقراطية الشديدة الحرية! ليس هناك أحد يقول له من تكون أنت يا سيدي لتريد أن تمنح الحرية؟ الحرية التي منحها الدستور للشعب، أنت تريد أن تمنحها؟ من أنت لكي تريد أن تمنح؟ أنت وعلى فرض أن سلطنتك كانت سلطنة قانونية، في حين أنها ليست كذلك، ويجب أن لا تحكم أبداً، أنت طيلة هذه المدة التي تربعت على كرسي السلطة مغتصبا إياها! حكمت باستمرار، ولم تكن هناك أبداً حكومة مخيرة بعمل ما وكل شيء فعلته أنت. إن كل الجرائم تقع تبعاتها على عاتقك. إذاً، فبمنطق "كارتر" هذا الذي يقول إنه منح الحريات الآن ونقذ ديمقراطية شديدة وحازمة الآن، إن هذا يدل على أنه لم يمنح الحريات قبل هذا، ولم تكن هناك ديمقراطية في دولته، وأن الدولة تدار بالقوة، وهذا هو الجرم الذي يجب أن يحاكم عليه الملك. إن هذا الشخص يجب أن يحاكم طبقاً للقوانين. في ذلك الوقت لم يحاكموا الملك أن يحكم فقط ولا يكون مسؤولاً، الشخص الذي في عاتقه جميع المسؤوليات يجب أن يأتي عند الشعب، يجب أن يحاكم. وإذا أراد أن يذهب يجب أن يمسكوه من لحيته. إن كانت له لحية. وأن لا يدعوه يذهب لكي يحاكموه، لكي يجيب هذا الشخص عن كل هذه الدماء التي أراقها لكي يجيب عن كتيه هذا لحريات الشعب، هذا أيضاً باب صحافتهم.

حسنا، فإن واحداً من هذه الأشياء الإعلامية هو الإذاعة والتلفزيون، فأى من هذين المركزين استطاع أن ينطق بكلمة؟ إذا عمل الملك تخلفاً ما أو مذبة ما ويقول إن الملك فعل ذلك؟! وأي من الصحف تجرأت الآن على القول إن ذلك بأمر الملك؟ كما والآن أيضاً يقولون الحكومة والشرطة والحكومة العسكرية والخ.. إن ذلك شعر أنه هذا الشخص. والآن حيث أنك، وأيضاً أن من يقوم بهذه الأعمال في الخفاء هو هذا الشخص، وإلا فما بهم الشرطة أن يكون الشعب في مكان ما هكذا؟ طيب إنها مأمورة، الجميع يقولون إنها أوامر. إننا عندما كنا في قم في ذلك الوقت، وجاؤوا إلى المدرسة الفيضية، وعملوا ما عملوا فيها، وضربوا الطلاب، وقتلوا بعضهم وما إلى ذلك، فأى شخص كان يتم مراجعته يقول: إنها أوامر صاحب الجلالة. أي شخص. إن شرطة قم (كانت تقول): إنها أوامر صاحب الجلالة. أي شخص كان يراجع يقول: إنها كانت أوامر صاحب الجلالة. وهي كذلك كانت، وإلى الآن موجود صاحب الجلالة هذا، وليس هناك غير صاحب الجلالة من بيده شيء. وهذا أيضاً باب إذاعتهم وتلفزيونهم. هذه الأمثال هي باب إعلامهم.

فأى حرية يمتلك الشعب في هذا الإعلام؟ في هذا الإعلام الذي يقول إنه أعطى "الحرية الشديدة" و"الديمقراطية الشديدة"! أعطى الشعب حرية واسعة لم يتحملها الشعب وأخذ يصيح.. لأنها "شديدة" جدا! وأن اليسار واليمين يعترضان على الملك الآن! وأن خلافهم هو أنه يريد أن يمنح الحرية. إن هؤلاء جميعاً يعارضونه، لا يريدون...! إن هذه الاستغاثات والتهافتات التي تهتف بها الجماهير في الشوارع (من قبيل): الحرية والاستقلال.. يقصدون من الحرية أننا لا نريد الحرية! إن الحرية والاستقلال تعينان أننا لا نريد الحرية!

ولا نريد الاستقلال! الملك يريد أن يمنح الحرية والاستقلال.. وهكذا عارضته الجماهير! إن منشأ هذا التعبير الموجود في الصحف أن "كارتر" قال إنه قد منح حرية شديدة وحازمة، فإن منشأ الخلاف الشعبي ومعارضة اليسار واليمين له هو هذا، حيث أنه منح الحرية بحزم. لأنه منح الحرية. لذا فإن هذه الأحزاب السياسية وما إلى ذلك والحزب الكذائي والكذائي ومختلف الجهات تعارضه أن لماذا منحت الحرية! والشعب أيضا يعارضه أن لماذا سمحت بالحريات! هذا هو منطق "كارتر" بشأن الحرية التي منحها هذا للشعب.

وأما "الدولة المتقدمة" حيث أنه بنى "مجتمعا متقدما" بنى "دولة متقدمة"! يسير ببلده نحو التقدم! إن منشأ المعارضة كان هناك، ففي تلك المرحلة السابقة، أن منشأ المعارضة أيضا هو هذا المعنى! ففي منطق السيد "كارتر" لـ"التقدم" معنى لا نستطيع نحن أن نفهمه! وإلا فالدولة التي أينما تضع يدك تجد خراباً، أنتم الآن في أي مكان من هذه الثورة البيضاء التي يتحدث عنها هذا، أتوا بأي مادة شتمت منها إلى المجتمعات الإنسانية ولتنظروا ماذا فعل هذا بهذه الدولة، بعمله هذا الذي قام به الجيد وما إلى ذلك، فلكل القضية التي لم يعد فيها أرباب ورعايا! وانعدم، بالأساس، السيد والمسود الفلاحون والفلاحات أحرار، إن هذه الكلمات التي كان يرددتها باستمرار في ذلك الوقت. والآن أيضا لو تركوه قليلا لقال: طيب إن هؤلاء الفلاحين وهؤلاء المساكين هم أنفسهم الذين افتدوا كل ما يملكون. هذه "الإصلاحات الأرضية" هي سلب زراعة بلدنا كليا. بالأساس. أنتم الآن لم تعودوا تملكون زراعة بلدكم، وأن ما هو موجود يكفيك لثلاثين أو ثلاثة وثلاثين يوما فقط، والباقي يجب أن تأتوا به من الخارج.

وتلك الأشياء الأخرى، جيش التعليم مثلا، وجيش ماذا؟ وجيش الدين، فجميع الناس يعلمون لماذا ذهب جيش التعليم هذا إلى القرى والأرياف، إن هذه كلها من أجل الشاء على هذا، كلها من أجل الترويج للباطل، كلهم مأمورون بأن يُبقوا هذا الشعب متخلفا، ومن أجل أن يعملوا من أجل أن يكون هؤلاء الناس جميعا تابعين للملك و"سواء أمر الله أو أمر الملك" كان منطق الشعب. إن جميع الأعمال التي قام بها هذا السيد لهذا البلد، قد أرجع هؤلاء إلى الخلف، لا يسمح هؤلاء أن يظهر في بلدنا شخص مؤهل. إن هؤلاء يخشون من الإنسان، يخشون أن يظهر شخص مؤهل ويقف بوجههم أن لماذا، لماذا يفعلون هكذا؟ إنهم يسمحون بأن يكون لنا نواب، من حيث أنه إذا ما امتلكتنا نواباً، سيقفون بوجههم ويسألونهم لماذا؟ وإذا أرادت الحكومة أن تتجاوز يستوضحونها، حتى إذا تجاوز الملك يسألونهم، يعترضون عليه، ويستوضحون منه، أنهم يعترضون عليه. بالطبع إنهم لا يدعون أن يرسل الشعب نوابا إلى المجلس.

هذا أيضا لأن بلدنا قد تقدم، أي أن جميع أشياء منطقتهم هو أنها تقدمت، الملك تقدم، أي أن كل ما يملكه هذا البلد قد سلموه إلى السيد "كارتر"، وبالطبع إن "كارتر"، الذي هو نهاب للنفط، يجب أن يقول مثل هذا الشيء، إنه يريد النفط، وهو يهب نفطنا. وبالطبع يجب أن يقول مثل هذا الكلام.

ومطلبه الثالث أيضا، بالطبع إنكم.. إن كلاً من هذه الأشياء يطول الحديث عنها، إلا أنكم تعلمون، مطلبه الثالث أيضا، هو أننا لا ننوي التدخل في الشؤون الداخلية لهذا البلد، في إيران، أن نتدخل. إنكم لا تنوون التدخل؟ ما الذي لم تتدخلوا به؟ ماذا يعمل مستشاروكم في جيشنا؟ ولماذا جاء هؤلاء المستشارون؟ ماذا يفعلون؟ أنتم الذين بنيتم القواعد في جبال إيران، من الذي بناها؟ ولمن بنيتوها؟ أليس هذا تدخل في شؤون بلدنا؟ أليس كلامك هذا تدخلا؟ أليس الذي ترغب الملك في أن يخرب البلاد هكذا؟ أليس تدخل، بأي حال من الأحوال في البلد؟ إنه يقول. شخصا. إنهم كانوا يرسلون لنا جداول (بالأسماء)، إلا أنه يدعي الآن أن لا.. إنهم لم يعودوا يرسلون الآن! إنه يكذب، لا.. إنهم يرسلون الآن أيضا، فالآن أيضا إنه جدولهم. وليس هناك شيء آخر "إنني لا أتدخل!!" إنه بلد والشعب جميعه مطلع على وضع بلده، ويعرفون ما الذي أجروه ويجرونه عليهم. "إنني لا أتدخل!" لماذا يقول هذا "إنني لا أتدخل"؟ طيب فالإيرانيون يعلمون أنك تتدخل، وصحافة العالم أيضا تعرف أن السيد "كارتر" وكل من يصح رئيسا للجمهورية في أميركا، يتدخل في شؤون بلدنا الداخلية، إنهم لا يدعون بلدنا يقف على قدميه. إننا الآن لا نتمتع بالاستقلال ولا بالحرية، ولا الناس يتمتعون بالحرية بأي حال من الأحوال، ولا الصحف تتمتع بالحرية. الآن أيضا لا تمتع بالحرية، فالحكومة العسكرية لا تسمح لهم الآن في أن يتحدثوا. وهذه الصحف التي تدعي الآن أنها حرة، طيب اكتبوا، أن الملك هكذا يفعل. لم لا تكتبوا؟ فلو بحثتم في جميع الصحف، فلا تجدون هذه الكلمة، وهي أن الذي يرتكب هذه الجرائم هو عبارة عن شخص الملك. إن هذه الجرائم كانت منذ البداية

ولا زالت ترتكب إلى الآن. ففي اليوم الذي ينهار فيه هذا الصرح سيتحدثون، لا يجروون الآن، لأن الحكومة العسكرية موجودة الآن ويتعطل كل شيء. إن هؤلاء يغلفونها إذا تحدثت بمثل هذا الكلام، إنهم يعدمونهم.

كيف تدعون أن هناك حرية وأن هناك تقدماً؟ أن ما هو مضحك في كلامه هو (قوله) لأنه قد منح الحرية للشعب، وسار بالبلد نحو التقدم، حصلت هذه الخلافات. وإن هذا الصخب الذي قام به الشعب في الشوارع، وهذه الهتافات التي يهتف بها، هي لأنه أعطى الحرية، والشعب يرفضها! أي كلام هذا الذي يتفوه به شخص، رئيس لجمهورية دولة؟! لقد أدرجوا ذلك في الصحف أيضاً دون أن يأتي على ذكره أحد بقول. هذه الأشياء يجب أن تقال في.. إن هذه الكلمات قد تحدث بها هكذا، لا بأس، شاء أن يتحدث الآن، شاء أن يتحدث بذلك من أجل أن يُفرح (نفسه) كما يتوهم، وإلا من يجهل هذه المسائل.

إن جميع آلامنا هي من هؤلاء الرؤساء، رؤساء الدول هؤلاء. إن جميع المصائب التي تحل بإيران وبلدان الشرق، هي من هؤلاء رؤساء ما سمي القوى العظمى. إن هؤلاء الأقوياء يريدون أن يستخدموا الضعفاء، وسينهبون مصالح الضعفاء. أي أن يعمل الضعفاء ويسلموا (أتعابهم) لهم. أن يجوع الضعفاء وينهبونهم نطفهم، يأخذون معادتهم أو أنه يجوعون على معادن النفط هذه، هذه المعادن النفطية الكبيرة. أن يجلس الناس على هذه المعادن النفطية الكبيرة ويجوعوا. هذا هو منطق هذه القوى العظمى كالاتحاد السوفيتي وأميركا وأمثالها. هذا هو منطقهم، ونحن نريد أن لا يكون هذا الوضع.

إن خطواتنا الأولى هي أن هذا الوضع السائد في إيران الآن هو من وضع الملك وحكومته ووزرائه ونوابه. وكل هؤلاء، هذا هو وضعهم ومفروضون على هذا البلد، والشعب لم يعين نواباً، فتواب (مجلس) الشيوخ لم يعينهم الشعب كما ينبغي أن يعينوا. وعندما لم يكن المجلس للشعب، فإن الوزراء هم غير شرعيين، وعندما يكون الوزراء غير شرعيين، فإن جميع معاهداتهم هي غير شرعية. إن جميع المعاهدات التي يعقدها وزراء إيران مع البلدان الأخرى، سواء كانت أميركا أو سائر الدول تتنافى مع دستورنا، لأن قانوننا قد أمر الحكومة على أساس مصادقة المجلس، تصويت المجلس. إذاً، فالأساس هو المجلس، والمجلس هو مع الشعب بحسب الدستور، فما لم يعين الشعب مجلساً ما، فإنه ليس بمجلس، وإذا لم يكن هناك مجلس، فإن الوزير الذي يعينونه، ورئيس الوزراء الذي يعينونه، ليس برئيس وزراء. وإذا لم يكن الوزراء شرعيين، فإن الحكومة ليست شرعية، وإذا لم تكن الحكومة شرعية، فإن جميع المعاهدات التي أبرمها مع الدول الأخرى، أي معاهدة يريدون، معاهدة نفطية، هي باطلة. إن جميع المعاهدات تتنافى والدستور لأن أساسها غير شرعي..

### هوية الخطاب رقم 39

فرنسا/ باريس/ نوفل لوشاتو: 18 ذي القعدة 1398هـ الموافق 21 أكتوبر 1978م.

الموضوع: التدخل الأميركي الشامل في شؤون إيران الداخلية.

الحاضرون: جمع من طلبة الجامعات والإيرانيين المقيمين في باريس .